حقل مياه مغرس ناجي في لحج...

من حقل مياه للشرب إلى حقل لري الأشجار!

وكيل محافظة لحج : العبث داخل الحقل عمل غير أخلاقي

مدير مياه لحج : الحملة ستنهي العبث الحاصل في الحقل

تقرير/ عبد القوي العزيبي:

عندما تفقد الدولة هيبتها ولا يفعل القانون ؛ تكثر معاول الهدم على الدولة من قبل الخارجين عن النظام والقانون ويلعب عدم وجود وازع ديني دوراً كبير في انتشار الفوضى والعبث , أضف إلى انعدام مكارم الأخلاق والادعاءات الباطلة، فمثل هذه أفعال وسلوكيات تحدث داخل الوطن ، وفي هذا التقرير نسلط الضوء على ما هو حاصل بداخل أكبر حقل مائي في مديرية تبن بلحج منطقة مغرس ناجي والذي اكتشف قبل حرب 2015م، واستخدامه لمياه الشرب لمواطنين عاصمة لحج (الحوطة) ومنطقة صبر والقرى المجاورة للحقل، لكن سرعان ما يد العابثين امتدت إلى داخل الحقل لتعبث بحرمه ليل نهار في ظل مؤسسة كانت عاجزة عن توفير الحماية مع الانفلات الأمني والحرب ومابعد الحرب، فتحولت مياه الحقل من مياه لشرب الإنسان إلى مياه لري الأشجار المختلفة في أرض صحراوية وعلى مدار الساعة، أضف إلى البناء السكني بداخل حرم الحقل وحفر بيارات المجاري بالقرب من الآبار بأحجام ومقاييس وموصفات مختلفة بالإضافة إلى البيع والشراء داخل الحقل بحجة الملكية الخاصة.

من حقل إلى غابة

عند المرور بالقرب من الحقل تشاهد أشجار مختلفة اعمارها كبيرة لدرجة بعض المنازل بداخل الحقل لا يمكن مشاهدتها من كثرة الأشجار والتي تسقى بمياه الحقل، فيشهد حرم الحقل بداخله مزارع فيها خضروات وفواكه وأعلاف وأشجار معمرة تسقى عبر شبكات التقطير بربط عشوائي مخالف للقانون وبربط من جهة الاختصاص ؛ فتحولت مساحات من الحقل إلى أشبه بالغابات من كثر الأشجار بينما المواطنين يعانون أزمة مياه الشرب بداخل عاصمة لحج وشراء الماء بمبالغ أرهقت كاهلهم وبشكل يومي وأصبح حال المواطن الماء بجنبي وأنا عاطش ظمأ على أمل عودة الدولة.

تكليف مدير للمياه

ارتفاع الأصوات بحثاً عن شربة ماء نظيف وزيادة الأصوات مع فصل الصيف ومنذ عقب انتهاء الحرب وعامة الناس تسأل : أين الماء نريد ماء، وبعهد المحافظ الخبجي بدل جهد بتوفير الماء لكن وضع المرحلة كان صعب وأقوى من إمكانيات المحافظة فلم يتمكن من حل الأزمة جذرياً، وبعهد اللواء ركن أحمد تركي محافظ لحج استطاع تمييز الخلل فكلف الشيخ عادل محمد سعيد حيدر مديراً عاماً لمؤسسة المياه والصرف الصحي في لحج وقد كان قبل الحرب بسنوات يشغل هذا المنصب وبعهده اكتشف الحقل وتم حفر الآبار وتشييد الخزنات , وربطها بشبكة الحوطة ، ومنذ تكليف المدير وهو يبذل قصار جهده لإعادة الحياة للحقل أولاً حتى يتمكن من إيصال المياه إلى العاصمة ، ومديرًا يمتلك الخبرات وفنون القيادة قام بإعداد خطة وقف العبث الحاصل بداخل الحقل بالتنسيق مع قيادة المحافظة بتنفيذ حمة قطع الربط العشوائي وتسديد المديونية , أضف إلى وضع حد للبناء بداخل الحرم ومايترتب عن ذلك من مخاطر تضر الحقل مستقبلاً.

حملة بدعم أمني

صباح يوم الخميس 8 إبريل داهمت قوة تابع للقوات الخاصة بقيادة قائدها محمد غراب حقل مياه مغرس ناحي لمساندة المؤسسة قيادة وعمال بتطهير الحقل من العبث الحاصل فيه واستطاعت الحملة التي قرر لها فترة 10 أيام ومن يومها الأول بتحقيق نجاح وارتياح شعبي كبير للحملة من قبل عامة الناس التي تشاهد العبث وكانت تتمنى الدولة تقوم بواجبها، فإذا بالدولة في لحج تنهض باكراً وبقوة لمنع العبث وضبط المخالفين باعتبار الماء نعمة ومن أهم نعم الله تعالى أمرنا بالحفاظ عليها وعدم الإسراف بها باعتبار الماء أساس الحياة، فتمكنت الحملة من ضبط مايقارب 25 مخالفة بربط عشوائي من خط مياه سعة 4 هنش في اليوم الأول، واستمرارها ح لعدة أيام وتكتشف مزارع بمساحات واسعة تسقى أشجارها المختلفة بربط عشوائي من خطوط مياه الحقل ولا تزال الحملة مستمر حتى إنهاء العبث في الحقل.

عمل غير أخلاقي

وكيل محافظة لحج محمد سلام ناصر رافق الحملة بيومها الثاني وتفاجأ وانصدم مما شاهده من عبث داخل الحقل فما كان منه غير وصفه بأنه عمل غير أخلاقي أو إنساني مشدداً بتقديم المخالفين إلى النيابة والقضاء مع دفع مديونية استهلاك الماء.

حملة لإنهاء العبث

مدير عام المؤسسة متفائل جداً بنجاح أهداف الحملة حتى إنهاء العبث كاملاً بداخل الحقل، ولكنة متخوف من خطر البيارات لمخلفات الصرف الصحي نتيجة البناء بداخل حرم الحقل وحفر البيارات بدون مواصفات أو مقاييس مما قد تهدد الحقل بتلوث مستقبلاً، ومع ذلك لدى المدير زم بوضع دراسات وحول ومعالجات للحفاظ على الحقل من التلوث وأيضاً حتى يصل مياه الحقل لكل مواطن مستفيد من الحقل في الحوطة وتبن.

مديونية بالملايين

لقد قصرت قيادة المؤسسة السابقة بعملها حتى تراكمت المديونية عند عدد من عملاء المؤسسة وتجاوزت بفواتير الاستهلاك من مليون إلى أكثر من أربعة مليون ريال يمني للفرد الواحد، وهو الأمر الذي أوجد عجز في عمل المؤسسة يعمل مديرها الحالي على تجاوزه من خلال خطة لدفع المديونية ولو بالتقسيط لكي تتمكن المؤسسة من النهوض والتعافي السريع وتقديم خدماتها بشكل أفضل للمواطنين.

برنامج استثماري

عند اكتشاف الحقل إثر قيام مواطنين بقرية مغرس ناجي بإعادة حفر إحدى الآبار القديمة، فقد توجهت أنظار السلطة المحلية ــ أنذاك ــ بلحج نحو منطقة مغرس ناجي بحفر عدد من الآبار، لكن واجهت عملية الحفر ادعاءات بملكية الأرض من قبل آخرين، وبعد متابعات حررت بالسلطة المحلية بعهد نائب المحافظ الأمين العام مذكرة تلزم الأطراف بالتوجه للقضاء بإثبات الملكية بحكم محكمة عليا قابل للتنفيذ ومن يثبت أحقيته بالملكية يعوض عن الأرض ـ حرم الحق ـ من البرنامج الاستثماري للمحافظة، لكن تدهور الأوضاع وانفجار الوضع ؛ أوجد البيع والشراء بداخل حرم الحقل وتحول حرم أكبر حقل مائي إلى السكن والعبث بالتشجير مع إقامة مشاريع استثمارية لربما محرم إقامتها بالقرب من أي حقل مياه ؛ ولكنها أنشأت بداخل حرم هذا الحقل.

الربط العشوائي

يتداول عامة الناس أخبار عن قيام بعض أفراد من المؤسسة بعملية الربط العشوائي للآخرين من خط المياه الرئيسي لكن هذا لم يثبت بالدليل الملوس وإنما توجد اتفاقيات مع المياه بإعطاء أفراد محدودين حق الربط قد يكونون من أصحاب الادعاء بالملكية مع السماح لهم بالتصرف بالمياه بكمية محدود، لكن على الواقع يظهر عكس ذلك مع وجود دخلاء على المنطقة قاموا بالشراء والسكن والربط لسقي الأشجار بمساحات واسعة لدرجة حجب الأشجار رؤية منازلهم ومنهم من يوجد له أقارب قيادات في الدولة.

تقوى الله واجب

لقد جاءت حملة المؤسسة متاخراً وكما يقال خير من ألا تاتي مطلقا، وهو منطلق من واجب ديني ووطني أخلاقي وإنساني مع الاستشعار بحجم المسؤولية والعمل بأمانة وإخلاص، ولهذا يوجد تفاؤل كبير عند مدير عام المياه بنجاح الحملة وإنهاء العبث، لكن نجاح أي عمل يكون بالعمل التكاملي من قبل جميع الأوفياء لهذا الوطن قيادة محلية وقاعدة إدارية تنفيذية ومجتمع محلي فإذا تعاون الجميع سيتم الحفاظ على نعمة الله تعالى وهي دعوة موجه إلى الجميع بالوقوف مع قيادة المؤسسة ومساندتها في نجاح عملها باعتبار الحقل يستفيد منه المواطنون... فالماء أساس الحياة وصدق الله العظيم القائل (لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) لذا يتوجب علينا جميعاً الحفاظ على هذه النعمة ومساندة المؤسسة في نجاح عملها باعتبارها مؤسسة خدماتية ترتبط بعامة الناس لتقديم الحياة ممثلاً بمياه الشرب وبأقل الأسعار مقارنة مع القطاع الخاص.